

الاستقطاب الحضري وأثره على البنية الحضرية لمدينة بعقوبة

امجد رحيم محمد الكبيسي، خلود علي هادي العنكي*

ملخص

أدى التطور الذي شهدته مدينة بعقوبة إلى زيادة جذب السكان إلى المدينة وبالتالي زيادة حجمها مما جعلها أكبر مركز حضري في محافظة ديالى إذ لعب موقعها الجغرافي والذي شكل حلقة وصل بينها وبين الأفضية المجاورة لها مما سهل من عمليات النقل والتبادل التجاري من خلال ربطها بشبكة من طرق النقل التي سهلت الحركة والتنقل سواء على الصعيد الداخلي والخارجي للمدينة لها بالإضافة إلى تركيز معظم الدوائر الرسمية والأنشطة الاقتصادية والخدمات بمختلف أنواعها مما جعلها مركزا جاذبا (مستقطبا) ومن هذه الفكرة ركز البحث على بيان خصائص الاستقطاب الحضري في المدينة من خلال تأثيراته المختلفة على حياة المدينة وتم استخدام المنهج الوصفي لوصف المتغيرات المستخدمة في البحث وكذلك المنهج التحليلي للخروج بنتائج أثبتت أن مدينة بعقوبة أصبحت مركزا مستقطبا للسكان والأنشطة والوظائف المختلفة وتأثير ذلك على البنية الحضرية لها وتحديد أهم المشاكل والمعوقات واقتراح الحلول المناسبة لها بما يخدم حاجات السكان في المدينة ومتطلباتهم.

الكلمات الدالة: الاستقطاب، الحضرية، بعقوبة.

المقدمة

تتميز مدينة بعقوبة بموقعها الجغرافي الذي جعل منها مركز لجذب السكان والأنشطة الاقتصادية على اختلاف أنواعها وأصنافها بالإضافة إلى علاقاتها الإقليمية مع اقصية المحافظة اومع المحافظات المجاورة. إن الخصائص والميزات الطبيعية والبشرية جعل من المدينة مركزا حضريا يحتل أهمية من الناحية الإدارية والاقتصادية والاجتماعية مما أهلها لان تكون مركزا مستقطبا للمجتمع الحضري في محافظة ديالى حيث توفر المدينة للسكان مختلف الخدمات الإدارية والصحية والتعليمية وفرص العمل والأنشطة التجارية والخدمات الترفيهية ورغم هذه الايجابيات ترتب على هذا بعض السلبات منها مشاكل الاكتظاظ السكاني والضغط على الخدمات مما جعل المدينة تتوسع باتجاهات مختلفة خارج حدود التصميم الأساس لها ولعب عامل الاسراع بالنمو السكاني الأثر الأكبر في هذا التوسع بالإضافة إلى ظهور العشوائيات السكنية كواقع حال مفروض على واقع المدينة ومن هذا المنطلق جاءت فكرة البحث لتسلط الضوء على مفهوم الاستقطاب الحضري وأثره على البنية الحضرية لمدينة بعقوبة من حيث الخصائص الحضرية للكشف عن طبيعة المدينة من خلال توضيح الخصائص الطبيعية والبشرية والاجتماعية والاقتصادية واثر ذلك على المدينة.

وتتمحور مشكلة البحث في الكشف عن طبيعة العوامل الطبيعية والبشرية التي جعلت من المدينة مركزا جاذبا (مستقطبا) للسكان والأنشطة والوظائف المختلفة). وهل يؤدي الاستقطاب الحضري دورا ايجابيا أم سلبيا من حيث تأثيره على واقع المدينة؟ اما فرضية البحث فجاءت بإجابات أولية عن مشكلة البحث اذ بينت بان هناك عوامل طبيعية وبشرية جعلت من مدينة بعقوبة مركزا مستقطبا مما أدى إلى توسع حجمها وزيادة عدد إحياء المدينة وخروج حدودها عن التصميم الأساس وهذا بطبيعة الحال أدى إلى حدوث تغير في حجم الأنشطة والوظائف التي تمارسها المدينة على صعيد علاقاتها الداخلية أو الخارجية مع الإقليم الأخرى وكان لعامل الاستقطاب الحضري الذي برز في المدينة مجموعة من الآثار الايجابية والسلبية على البنية الحضرية للمدينة لذا جاءت أهمية البحث للكشف عن الدور الذي يلعبه الاستقطاب الحضري على البنية الحضرية للمدينة من خلال العلاقات التفاعلية لها بالإضافة إلى معالجة الآثار الناجمة عنه.

اما الحدود المكانية للبحث فتتحدد بمدينة بعقوبة التي هي المركز الاداري لمحافظة ديالى وتقع في الجزء الجنوبي الغربي منها وتتكون من (17) حيا سكنيا وتضم (228696)نسمة حسب نتائج الحصر والترقيم لعام 2017. اما موقعها الفلكي فتقع

* جامعة الأنبار، العراق. تاريخ استلام البحث 2020/1/11، وتاريخ قبوله 2020/6/2.

مفهوم الاستقطاب الحضري

يعد مفهوم الاستقطاب الحضري من المفاهيم القديمة إذ ترجع فكرة مفهومه إلى ثلاثة قرون فقد أكد ERASMUS على مفهوم الاستقطاب بفكرة حينما وضع قطعة كبيرة من بلور الكالسيت فوق ورقة منسوخة وقد ظهرت الكتابة من خلال البلور وكأنها مزدوجة أو مضاعفة كأن ما كتب على الورقة قد استقطب البلور حتى تضاعف عدده (1) وقد عرف الاستقطاب بتعريفات عديدة نورد منها :

تعريف بوديفل : وهو ظاهرة تهتم بإيضاح مشاكل النمو والتطور والابتكارات التقنية والاجتماعية وتطور البنى الاقتصادية.

(2)

من خلال الاستعراض السابق لهذه المفاهيم يمكن تعريف الاستقطاب الحضري بأنه: ظاهرة تحدث في مدن لها خصائص جغرافية (طبيعية وبشرية) وإمكانات تقنية تجعل منها مركزا أكثر جذباً للسكان والاستثمارات الخارجية مما يؤثر على بنيتها الحضرية إيجاباً وسلباً.

أولاً - النمو الحضري لمدينة بعقوبة

تعد ظاهرة النمو الحضري من الظواهر التي تؤثر بشكل مباشر على مورفولوجية المدينة والوظائف الحضرية فيها فهي مؤشر للسلوكيات المختلفة التي تمر بها المدينة فالمدينة تعتبر نظاماً يميل إلى الاتصال والارتباط وهذا العامل يحقق الجذب (الاستقطاب) إلى هذه الأنظمة وبالتالي تتكون جزراً من التكتلات الحضرية لها والتي لها الدور في جمع الأنظمة الحضرية الحية داخل المدينة وتحقيق الارتباط مع الأقاليم المجاورة (3) ويلعب العامل السكاني دوراً مهماً في التأثير على الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية داخل المدينة لذا سيتم بيان مراحل النمو الحضري لمدينة بعقوبة للتعرف على دور العامل السكاني في التأثير على تركيب المدينة ونظامها الحضري.

تتكون مدينة بعقوبة من (21) حياً سكنياً ولتسهيل دراسة النمو السكاني للمدينة تم تقسيمها إلى (4) قطاعات سكنية شمل القطاع الأول (إحياء التكية الأولى - والتكية الثانية وحي حطين وحي السراي وحي العبور وحي الحكيم) أما القطاع الثاني فيضم إحياء (بعقوبة الجديدة - السلام - المفرق - اليرموك - المجمع الصناعي) في حين ضم القطاع الثالث إحياء (التحرير الأولى - التحرير الثانية - شفته) أما القطاع الرابع فضم إحياء (المعلمين - المصطفى - اليرموك - اليرموك الثانية - الحي الصناعي - ام العظام - ميسلون) تطورت إحياء مدينة بعقوبة وزاد عدد سكانها وفق التعدادات المختلفة إذ بلغ عدد سكان المدينة وفق تقديرات عام 2010 حوالي (228696) نسمة وبنسبة زيادة سنوية بلغت (1148) ينظر جدول (1) ويتبين انخفاض النسبة المئوية إلى المجموع العام (1987-1997) (1997-2017) كل من إحياء التكية الأولى والتكية الثانية وحي السراي وحي شفته) وهي من إحياء الجانب الشرقي للمدينة وتعتبر من أقدم الإحياء في المدينة وأصبحت مركزاً جاذباً للسكان بدليل عدم وجود مساحات فارغة في هذه الإحياء إضافة إلى وجود أهم المراكز التجارية (المنطقة التجارية المركزية) في حي التكية الثانية مما جعلها مركزاً مستقطباً للسكان والأنشطة الاقتصادية ونتيجة لزيادة أعداد السكان في المدينة استحدثت إحياء جديدة مثل حي حطين إذ ارتفعت النسبة المئوية السكانية ينظر جدول (1) لعب العامل السكاني من خلال النمو الطبيعي للسكان دوراً بارزاً في زيادة أعداد السكان وارتفاع كثافتهم وهذا تطلب زيادة الطلب على الوحدات السكنية فتوسعت المدينة لاستيعاب هذه الزيادة بالإضافة إلى ظهور نمط السكن العمودي من خلال إنشاء المجمعات السكنية في المدينة (نظام الشقق السكنية) ومثال ذلك النمط السكني في حي التحرير لاستيعاب الزيادة السكانية بالإضافة إلى المشاريع الاستثمارية الحديثة في الكاظمين وفي الغالبية بسبب زيادة الطلب على الوحدات السكنية في أجزاء المدينة حيث تتوفر الخدمات الأساسية التي يحتاجها السكان مما جعل من المدينة مركزاً لجذب السكان للسكن فيها.

جدول (1) سكان مدينة بعقوبة حسب الإحياء ونسبة الزيادة السنوية 1987 - 2017

نسبة الزيادة السنوية %	الحى المجموع ع %	تقديرات 2017	الحى السكني	الحى المجموع %	تعداد 1997	الحى السكني	الحى المجموع %	تعداد 1987	الحى السكني
170,4	2,228	5097	التكية الاولى	4,282	7312	التكية الأولى	7,351	9016	التكية الاولى
121,9	6,132	14024	التكية الثانية	7,285	122439	التكية الثانية	9,149	11220	التكية الثانية
24,2	1,982	4535	السراي	2,471	4220	السراي	3,244	3978	السراي
307	4,888	11179	حطين	4,210	7188	حطين	3,358	4118	حطين
183	2,469	5647	السوامرة	1,914	3268	السوامرة	1,173	1438	السوامرة
46,9	2,181	4989	شفتة	2,575	4397	شفتة	3,203	3928	شفتة
353	14,657	33520	التحرير الاولى	16,945	28931	التحرير الأولى	20,702	25401	التحرير الاولى
553,9	9,388	21470	التحرير الثانية	8,357	14269	التحرير الثانية	7,118	8730	التحرير الثانية
269,8	7,294	16683	بعقوبة الجديدة	4,636	7916	بعقوبة الجديدة	8,544	10478	بعقوبة الجديدة
127,5	4,377	9553	المصطفى	4,624	7895	المصطفى	5,397	6620	المصطفى
673,1	11,687	26729	المفرق وحي المعلمين	10,530	17979	المفرق وحي المعلمين	18,716	22954	المفرق وحي المعلمين
3,05	4,603	10528	اليرموك	3,84	6563	اليرموك	12,34	14759	اليرموك

المصدر / وسام علي كيطان , اتجاهات التوزيع الجغرافي للمدة (1987-2017) (مجلد ديالى للعلوم الإنسانية العدد(61)

لسنة 2014 ص55

ثانيا : استعمالات الأرض في مدينة بعقوبة:

تتنوع استعمالات الأرض في مدينة بعقوبة وقد توسعت هذه الاستعمالات عبر مراحل تطور المدينة وزيادة عدد سكانها وتغير النسيج العمراني لها وتنوع الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية خريطة (2) وهي كالآتي :

1- الاستعمال السكني : يحتل الاستعمال السكني المساحة الأوسع من أجزاء المدينة وهو في زيادة بسبب الزيادة في الطلب على الوحدات السكنية التي تطور طراز بناءها المعماري من حيث طبيعة المواد وارتفاع المستوى المعاشي للسكان وانفصال الأسر الكبيرة إلى أسر اصغر وظهور نظام السكن في الشقق الذي شكل نسبة تقدر بحوالي 59,8% من أنواع السكن الأخرى. (6)

2- الاستعمال التجاري : تطور عدد المنشآت التجارية في مدينة بعقوبة مع اتساعها وزيادة عدد سكانها بالإضافة إلى زيادة أعداد العاملين في النشاط التجاري في المدينة بتجارة الجملة وتجارة المفرد ويبلغ عدد المؤسسات التجارية في المدينة حوالي (3544) مؤسسة تجارية تمثل حوالي 54% من إعداد المؤسسات التجارية الكلية في المدينة (7) وتمثل المنطقة التجارية المركزية منطقة الجذب الأكبر للأنشطة التجارية والسكان (منطقة الاستقطاب) ويشغل حوالي (2)

3- الاستعمال الصناعي : تنتشر الأنشطة الصناعية في أغلب المدن ولكن نسبة هذا الاستعمال تتباين من مدينة لأخرى تبعا لعوامل تتعلق ببنية المدينة وموقعها وعلاقتها الإقليمية مع الأقاليم الأخرى ومن أهم مميزات الوظيفة الصناعية في المدن انها وظيفه تتميز بالإنتاج وتتخذ أشكالاً وانماطاً مختلفة ضمن حيز المدينة الحضري على الرغم من أن بعض الأنشطة الصناعية لها تأثيرات سلبية على حياة المدينة متمثلة بانواع الملوثات التي تطلق منها وتتنوع الأنشطة الصناعية في مدينة

بعقوبة مابين الصناعات الإنتاجية السيطر والصناعات الخدمية إذ تعد الشركة العامة للصناعات الكهربائية من أكبر الصناعات في المدينة ومعامل إنتاج التمور وإنتاج معجون الطماطه والمطاحن وصناعة المنسوجات والألبسة والصناعات البلاستيكية والصناعات الحرفية والجدير بالذكر أن معظم هذه الصناعات متوقفة حالياً بسبب الأوضاع الأمنية التي مرت على العراق في السنوات الأخيرة. ويلاحظ أن من أهم ما يميز النشاط الصناعي في المدينة انه يتميز بالتركز في بعض اجزاء المدينة مثل الحي الصناعي ويشغل هذا الاستعمال نسبة تقدر بحوالي (8,4)

4 - استعمالات الأرض لأغراض النقل :بعد قطاع النقل في المدينة من القطاعات الحيوية نظرا للدور الذي يلعبه في كافة المدينة أنشطة وخدماتها وتتنوع أنماط شبكة الطرق في مدينة بعقوبة مابين النمط الشبكي والنمط العضوي والنمط الشعاعي والرباعي إضافة إلى وجود مكملات النقل ومتطلباته كمحطات الوقود ومرآب النقل الداخلي والخارجي و أنظمة قد أدت انظمة النقل دورا فاعلا في تسهيل حركة السكان في المدينة أو خارجها مع الاقضية والمحافظات الأخرى وأيضاً برز دورها من خلال عمليات استيراد وتصدير السلع والخدمات ونظرا لكفاءتها مثل شارع زين القوس وفتح الفتوح وسيف سعد وشارع الوفاء اذ شكلت عامل جذب للسكان للمدينة إذ اثر ذلك إيجاباً في علاقة المدينة التفاعلية مع الأقاليم الأخرى (8) ويشغل حوالي (18,2)

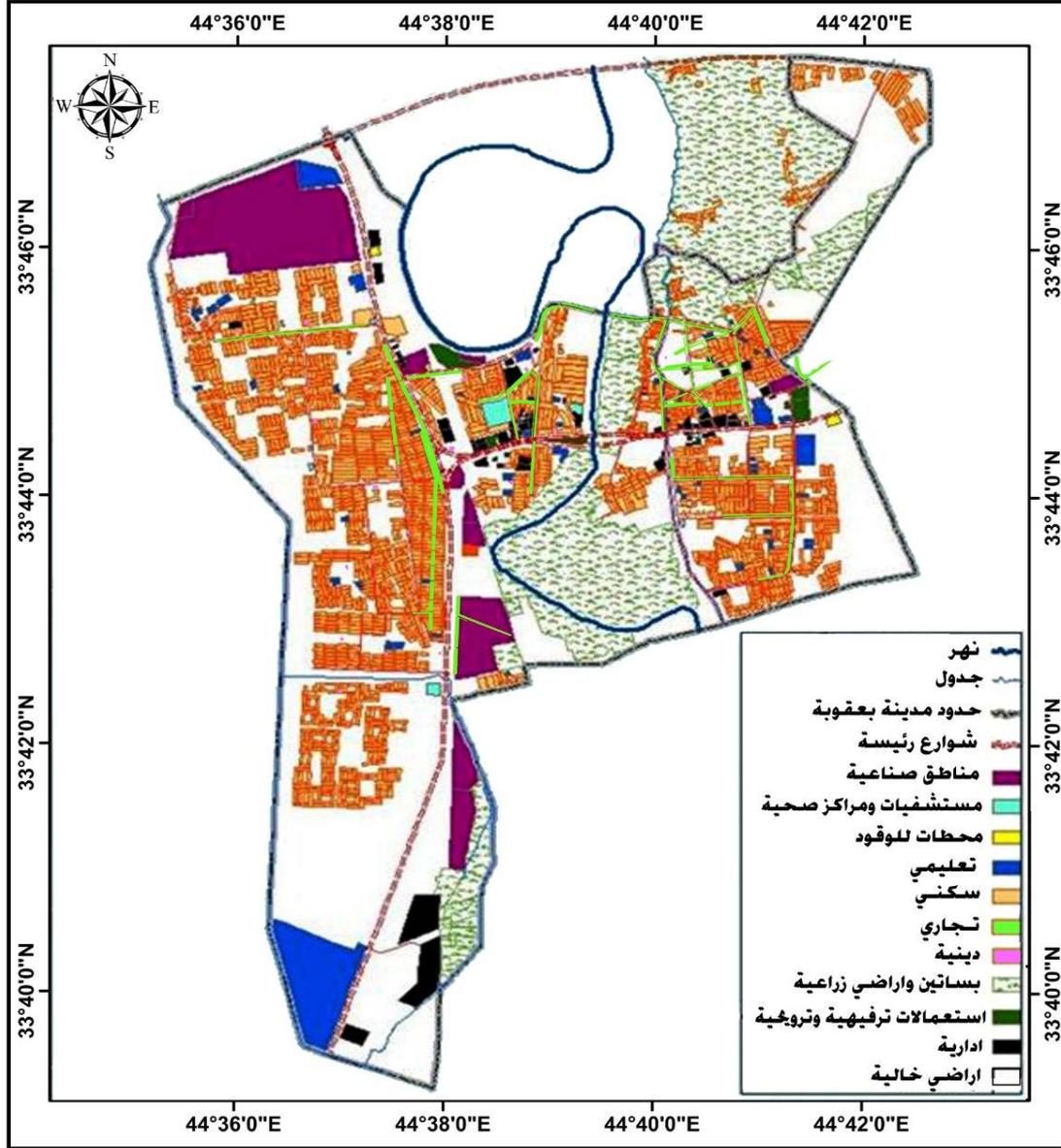
5 - استعمالات الأرض للأغراض الادارية : يمثل الموقع الجغرافي لمدينة بعقوبة باعتبارها المركز الإداري لمحافظة ديالى اذ ترتبط بها سبعة اقضية موزعة في أجزاء المحافظة الأمر الذي انعكس على تواجد معظم الدوائر والمؤسسات الإدارية كمركز المحافظة والمصارف الحكومية ودوائر البريد ودوائر الجنسية في مركز المدينة التي أخذت نسبة من حيز المدينة الحضري من مجموع الاستعمالات الأخرى وهذا بطبيعة الحال جعل من المدينة نقطة جذب لأغلب سكان المحافظة لانجاز معاملاتهم الإدارية في ضوء ما توفره هذه الدوائر من خدمات.

6 - استعمالات الأرض للأغراض الصحية : تمثل الخدمات الصحية إحدى المتطلبات الأساسية للسكان اذ تقدم الخدمات العلاجية لسكان المدينة والاقضية الأخرى وهي متنوعة مابين المستشفيات والمراكز الصحية المنتشرة في أجزاء المدينة المختلفة إذ بلغ عددها حوالي (20) (9) مؤسسة صحية وشغل هذا الاستعمال نسبة تقدر بحوالي (6%) (10) والتي تشغل حيز من المدينة كمستشفى بعقوبة العام مستشفى البتول التخصصي للولادة وتقدم هذه المراكز مختلف الخدمات العلاجية لسكان المدينة وسكان الاقضية الأخرى لاسيما وان بعض المؤسسات الصحية تقدم خدمات علاجية تخصصية لا تضمها المؤسسات الصحية الموجودة في اقضية المحافظة الأخرى وبالتالي أصبحت المدينة جاذبة للسكان بقصد الحصول على الخدمات العلاجية.

7 - استعمالات الأرض لأغراض التعليم : تضم مدينة بعقوبة العديد من المؤسسات التعليمية الحكومية والأهلية تتوزع بشكل هرمي في أجزاء المدينة بدء من رياض الاطفال وانتهاء بالتعليم الجامعي لتلبي حاجات السكان من الخدمات التعليمية وتشغل حوالي (11,8) من مجموع الاستعمالات الأخرى.

8 - استعمالات أخرى : تضم رقعة المدينة الجغرافية العديد من الاستعمالات الأخرى كالأستعمالات الترفيهية المتمثلة بالحدائق والمنتزهات والنوادي الاجتماعية المنتشرة في أجزاء المدينة المختلفة وبلغ عددها حوالي (25) مركزا ترفيهيا وتشغل حوالي (2) من حيز المدينة الحضري وتعد هذه المراكز متنفسا لسكان المدينة ايام العطل والإجازات الرسمية وهي في تطور مستمر من حيث رفع كفاءتها الوظيفية كمنتزه المجسر. إضافة إلى ذلك تضم المدينة استعمالات الأرض للأغراض الدينية متمثلة بالمزارات والمقابر والمساجد والحسينيات فقد بلغ عدد المقابر (3) (11) مقابر مثل مقبرة الشريف ومقبرة أبو ادريس ومقبرة بهرز وتشكل نسبة تقدر بحوالي (2%) من الاستعمالات الأخرى ولتقدم هذه المزارات وأهميتها من الناحية الدينية جذبت السكان ليس فقط من مركز المدينة وانما من الاقضية المجاورة ومن المحافظات الأخرى لممارسة شعائهم الدينية.

اتضح مما سبق أن مدينة بعقوبة تضم العديد من استعمالات الأرض المختلفة والتي توسعت مع تطور المدينة عبر مراحل التأريخ المختلفة وخاصة باتجاه الأطراف من خلال التجاوز على الأراضي الزراعية مما جعل من المدينة مركزا جاذبا ومستقطبا لكافة الاستثمارات التي أسهمت بتوسيع استعمالات الأرض المختلفة وتحسين الواقع الاقتصادي للمدينة بالإضافة إلى تحسين الخدمات والبنية الأساسية للمدينة يضاف إلى ذلك عامل الهجرة إلى المدينة وخاصة بعد أحداث الحرب الأخيرة مما رفع من معدل النمو السكاني وتنامي الأنشطة وخاصة الاقتصادية وتركز الخدمات في مركز المدينة.



خريطة (2) استعمالات الأرض في مدينة بعقوبة لسنة 2017

المصدر/ من عمل الباحثين بالاعتماد على خريطة المخطط الأساس لمدينة بعقوبة

ثالثا : الأساس الاقتصادي لمدينة بعقوبة

يلعب النشاط الاقتصادي دورا فعالا في النمو الاقتصادي للمدينة وقسم المختصون الأساس الاقتصادي للمدينة إلى نوعين أساسيين هما (12)

1 - أنشطة أساسية (وظائف أساسية) ويقصد بها تلك الأنشطة التي تجلب وفورات خارجية للمدينة تعمل على نموها الاقتصادي.

2 - أنشطة غير أساسية (وظائف غير أساسية) ويقصد بها الأنشطة التي توجد داخل المدينة تعمل على سد حاجة سكان المدينة فقط.

يختلف تأثير الأنشطة الاقتصادية على المدينة تبعا إلى أهمية كل عنصر وارتباطه وتكامله مع العناصر الأخرى التي تتفاعل مع بعضها ومع ظهير المدينة بحيث أدت إلى حدوث تغيير في بنية المدينة الاقتصادية والجدول (2) يوضح أهم الأنشطة الاقتصادية في مدينة بعقوبة.

جدول (2) عدد السكان النشطين اقتصاديا ونسبتهم المؤبة في مدينة بعقوبة لسنة 2017

ت	مجال ممارسة النشاط الاقتصادي	عدد العاملين	جملة الأنشطة الاقتصادية %
1	خدمات المجتمع والخدمات الاجتماعية	36305	34
2	تجارة الجملة والمفرد	19616	6,7
3	التشيد والبناء	5876	5,5
4	النقل والتخزين والمواصلات	4825	4,5
5	الصناعات التحويلية	926	0,9
6	الفنادق والمطاعم	699	0,7
7	التمويل والتأمين والعقارات	269	0,3
8	العصناعات الخشبية	160	0,2
9	الصناعات الاستخراجية	178	2,

المصدر /وزارة التخطيط , الجهاز المركزي للإحصاء نتائج الحصر والترقيم لسنة 2017

يتضح من الجدول ان قطاع خدمات المجتمع جاء بالمرتبة الأولى بنسبة 34% وقطاع تجارة الجملة والمفرد بالمرتبة الثانية وتصلح المركبات والسلع المنزلية بنسبة 7.6 في حين احتل قطاع الصناعات الاستخراجية المرتبة الاخير بنسبة 0.3% وبحكم موقع مدينة بعقوبة الذي يتوسط إقليمياً زراعياً أدى هذا إلى بناء المدينة اقتصادياً بالإضافة إلى دور المدينة الذي مثل حلقة وصل مع الإقليم الأخرى بدليل كثافة حركة النقل الداخلي والخارجي مما جعل من المدينة مركزاً مستقطباً لكافة الأنشطة الاقتصادية والفعاليات المرتبطة بها، تعتمد مدينة بعقوبة في اقتصادها الأساس على مجموعة من الأنشطة الاقتصادية الأساسية تأتي التجارة في مقدمتها والتي تشمل تجارة الجملة والمفرد والتي تساهم بـ 50% من الاقتصاد الأساس للمدينة ثم الزراعة بنسبة 30% ثم قطاع النقل بنسبة 10% أما الأنشطة الأخرى فكانت مساهمتها بحوالي 10% في الاقتصاد الأساس للمدينة (12)

رابعاً : الاقليم الوظيفية لمدينة بعقوبة:

لا يمكن لأي مدينة ان تقوم بوظائفها بمفردها من دون ان تكون لها علاقات إقليمية مع ظهيرها الحضري - الريفي وهذه العلاقات تتصف بالديناميكية وهذا ما يخلق علاقات تفاعلية تؤدي إلى نشوء مركز حضري يتميز بخصائص تجعل منه نقطة جذب للسكان والأنشطة المختلفة سواء من داخل المدينة أو من خارجها وللتعرف على الاقليم المستقطبة في مدينة بعقوبة لابد من استعراض الاقليم الوظيفية في المدينة وهي وفق الآتي :

1 - الإقليم الإداري : تعد مدينة بعقوبة قاعدة إدارية ليس للمدينة فقط بل لجميع الاقضية الأخرى فهي المركز الإداري لمحافظة ديالى ومركز لكل الدوائر الحكومية الرسمية اذ يرتبط سكان المحافظة والبالغ عددهم (228696) (15) نسمة لسنة 2017 بمركز المدينة لانجاز معاملاتهم الرسمية والادارية اذ تضم المدينة أهم المؤسسات الادارية التي سبق ذكرها في موضوع استعمالات الأرض للأغراض الادارية وهذا ما جعل من المدينة مركزاً جاذباً له علاقات ادارية قوية مع الاقضية والنواحي المجاورة او مع المحافظات الأخرى اذ أدت الظروف الامنية إلى هجرة أعداد كبيرة من سكان المدينة إلى المحافظات الأخرى لكنهم يرتبطون ادارياً بالمدينة لانجاز معاملاتهم الرسمية. لاحظ خريطة (3) التي توضح الاقليم الوظيفي الإداري لمدينة بعقوبة.

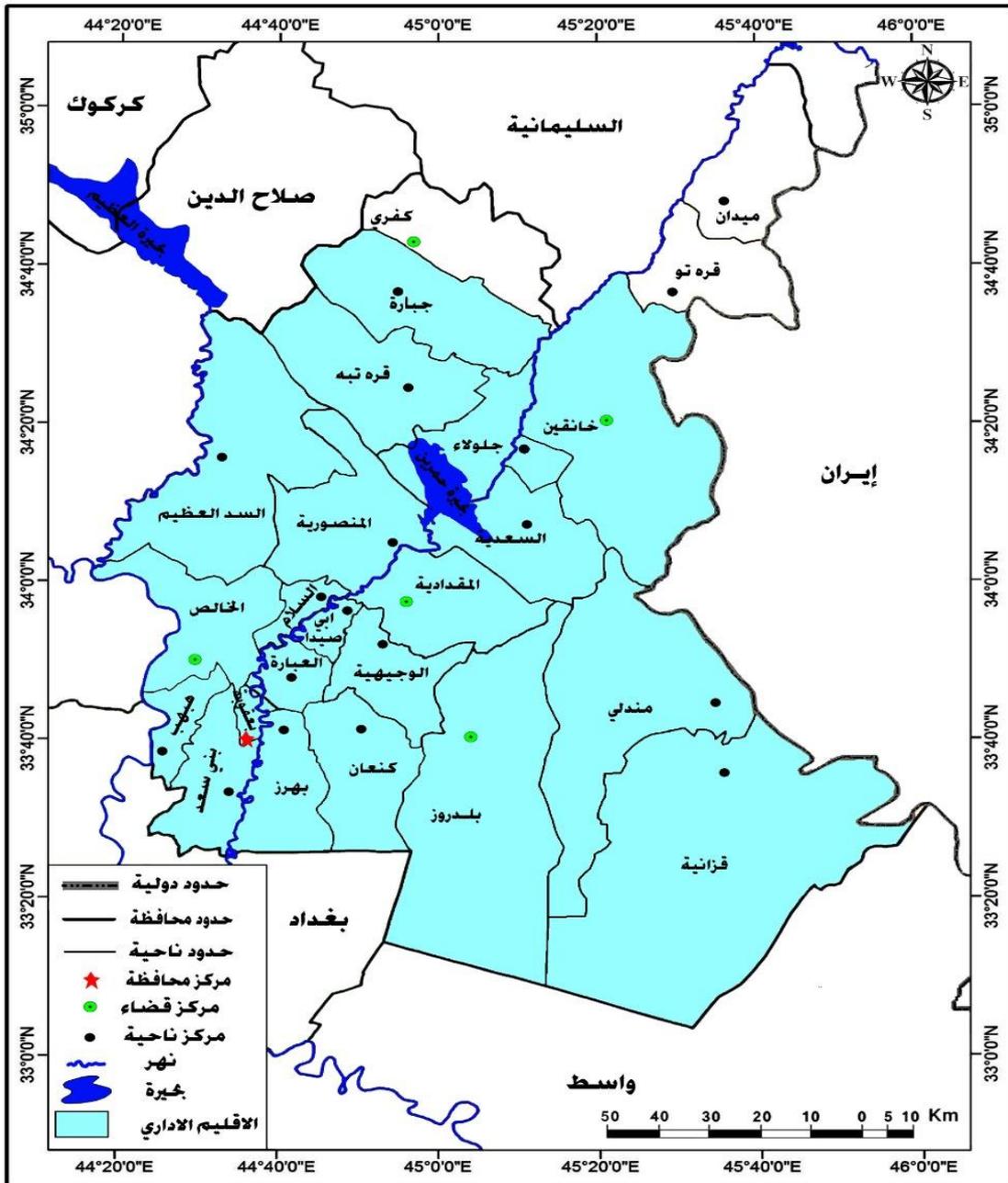
2 - الإقليم الوظيفي التعليمي: يتدرج الهرم التعليمي في مدينة بعقوبة بدء من رياض الأطفال حتى التعليم الجامعي ومن البديهيات المعروفة أن خدمات التعليم من رياض الأطفال حتى التعليم الإعدادي تتوفر في كل الاقضية والنواحي بخلاف التعليم الجامعي الذي يتركز في مدينة بعقوبة مركز المحافظة والمتمثل بجامعة ديالى وكلياتها المنتشرة في أجزاء المدينة المختلفة ولذلك أصبحت جامعة ديالى مركز مستقطباً لكل طلبة مرحلة التعليم الجامعي (16) من مختلف الاقضية والنواحي اضافة إلى توفر معظم الخدمات التي يحتاجها الطلبة في المدينة من سكن ونقل وخدمات المجتمع الأخرى وبذلك أصبحت المدينة مركزاً جاذباً لهذا النوع من التعليم. لاحظ خريطة (4) التي توضح الاقليم التعليمي الجامعي في مدينة بعقوبة.

3 - الاقليم الوظيفي الصحي :تعد مدينة بعقوبة مركزاً لكافة الخدمات الطبية العامة والتخصصية وقد اتخذت الطابع الإقليمي إذ تتوفر المدينة بوجود الخدمات الطبية التخصصية التي لا تضمها أجزاء المحافظة الأخرى كالاختصاصات الطبية

النادرة والاجهزة الطبية الحديثة غير المتوفرة في الاقضية والنواحي لذا أصبح سكان المحافظة يقصدون المركز بقصد المعالجة لذا امتد إقليمها الصحي ليشمل معظم اجزاء المحافظة لاحظ الخريطة (5).

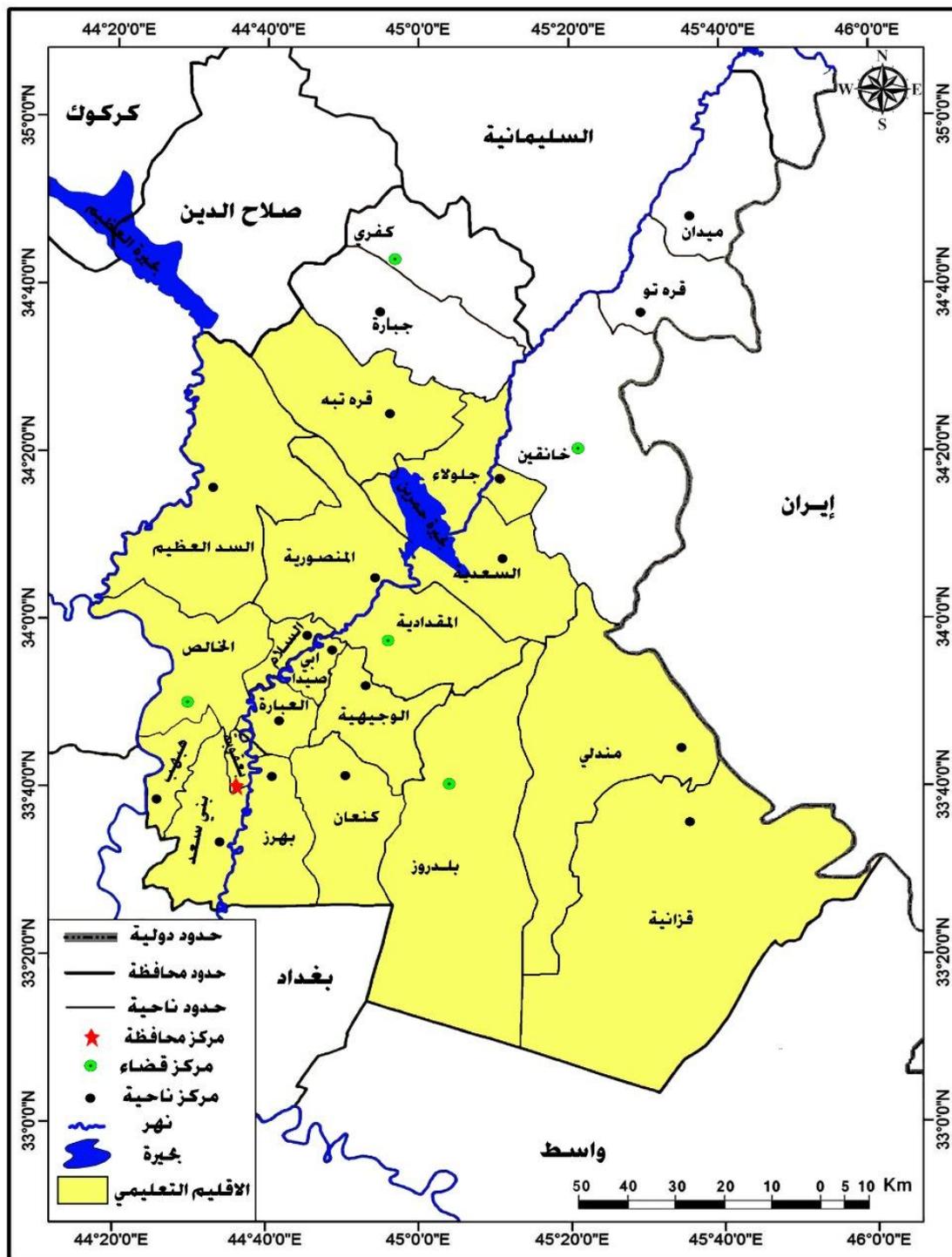
4 - الإقليم التجاري : تمثل مدينة بعقوبة الإقليم التجاري الأوسع في محافظة ديالى والذي يلبي حاجات المجتمع السكاني في المحافظة من مختلف السلع والخدمات على أنواعها وأصنافها ففي المدينة اكبر المراكز التجارية للبيع بالجملة والمفرد للسلع الغذائية والالبسة والاجهزة الكهربائية والمنتجات الصناعية إذ تتركز الأسواق الكبيرة كسوق بعقوبة الكبير وسوق المفرق اللذان يعدان من اكبر أسواق المدينة وأكثرهما كثافة بالتبضع لسكان المدينة وسكان الاقضية والنواحي المجاورة ويلاحظ إن بعض أجزاء هذه الأسواق تتصف بالتخصص في بيع السلع إذ يقصدها السكان للتبضع وقد وصل تأثيرها الإقليمي إلى معظم أجزاء المحافظة وأصبحت مركزا جاذبا للسكان لاحظ خريطة (6)

يلاحظ مما سبق أن مدينة بعقوبة مثلت مركزا جاذبا (مستقطبا) لمختلف الأنشطة والخدمات التي يحتاجها السكان في المحافظة.



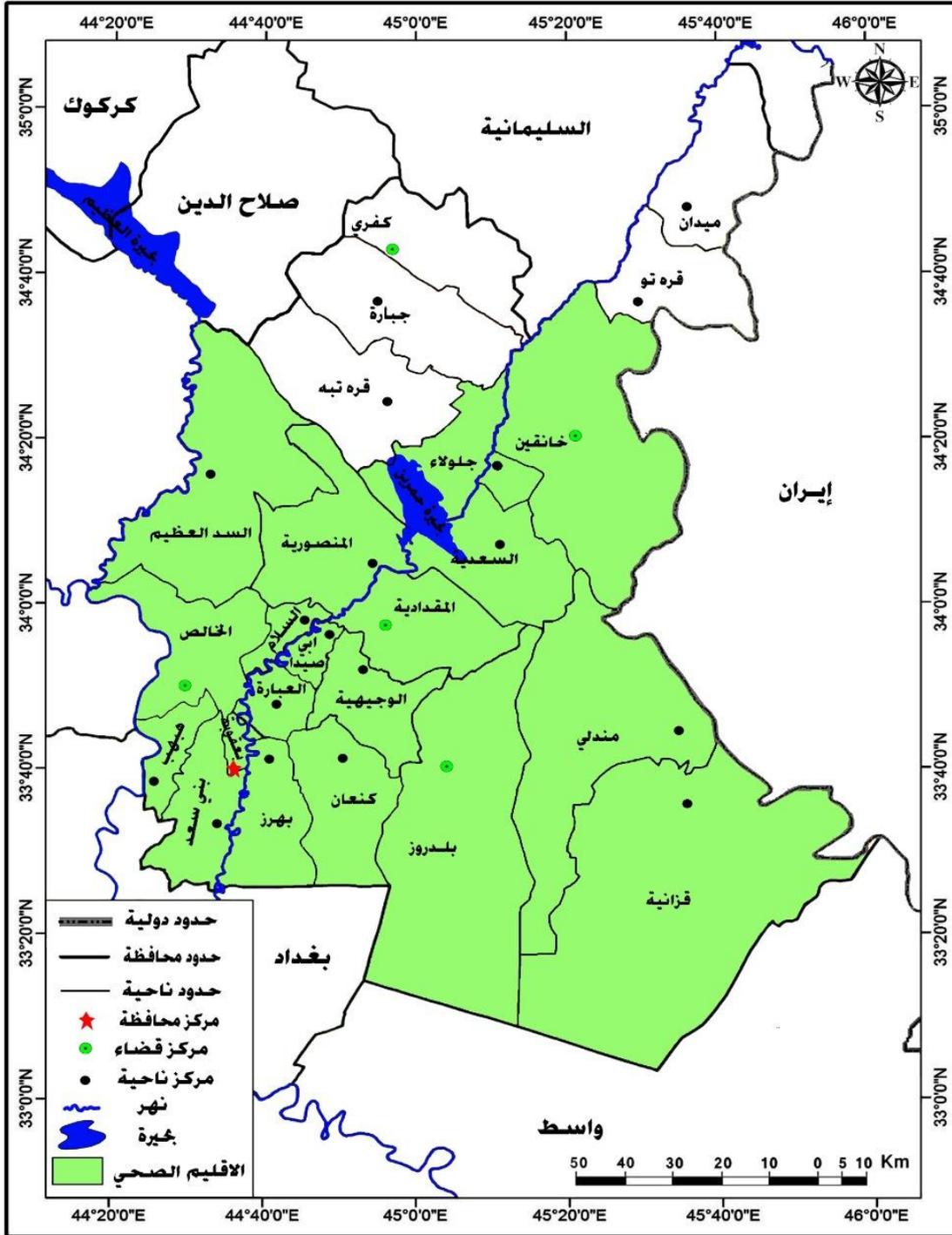
خريطة (3) الإقليم الإداري لمدينة بعقوبة

المصدر /من عمل الباحثين بالاعتماد على خريطة المخطط الأساس لقضاء بعقوبة



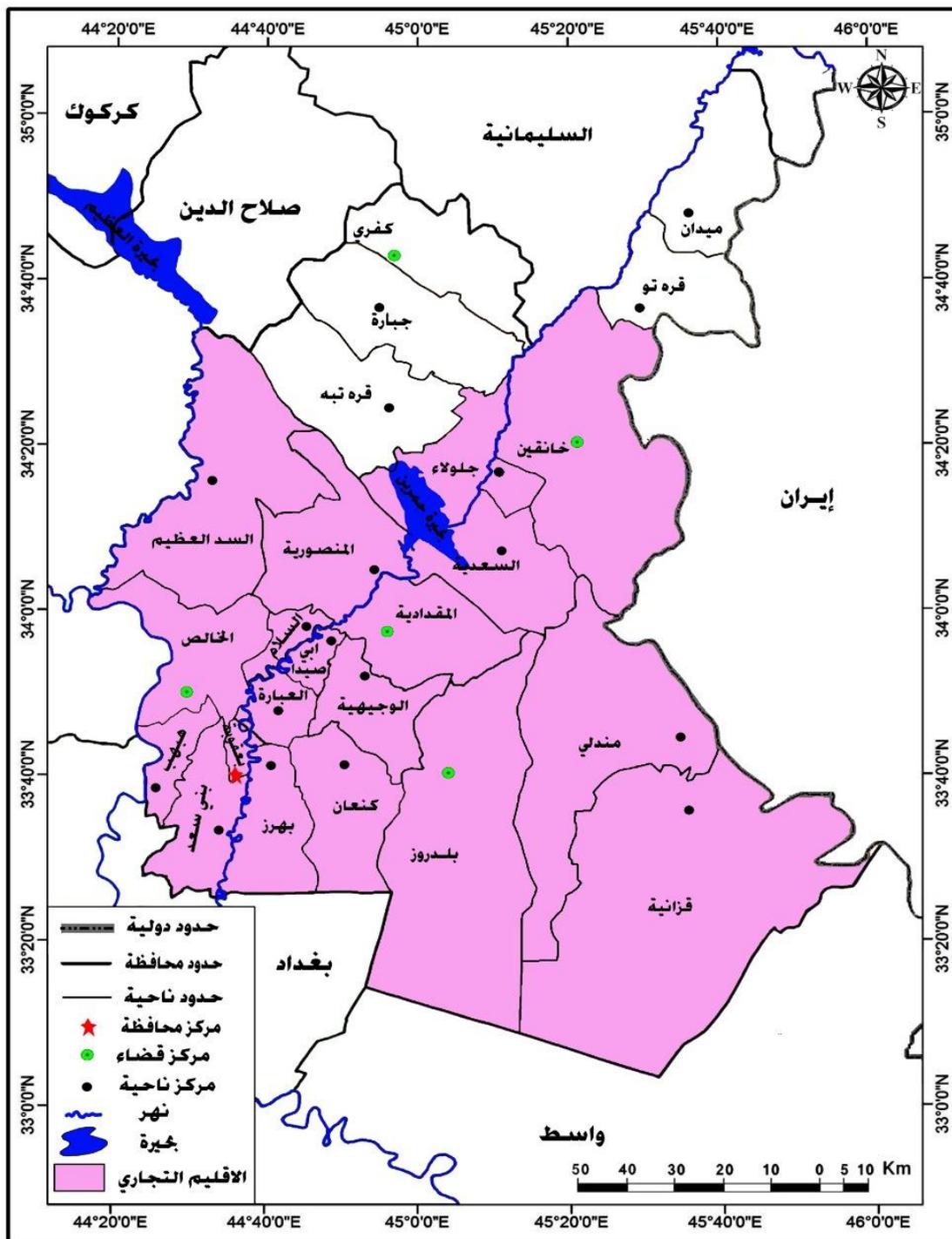
خريطة (4) الإقليم التعليمي لمدينة بعقوبة

المصدر/ من عمل الباحثين بالاعتماد على خريطة المخطط الأساس لقضاء بعقوبة



خريطة (5) خريطة الإقليم الصحي لمدينة بعقوبة

المصدر / من عمل الباحثين بالاعتماد على خريطة المخطط الأساس لقضاء بعقوبة



خريطة (6) الإقليم التجاري لمدينة بعقوبة

المصدر/ من عمل الباحثين بالاعتماد على خريطة المخطط الأساس لقضاء بعقوبة

خامسا : اثار الاستقطاب الحضري على البنية الحضرية لمدينة بعقوبة

يترك الاستقطاب الحضري أثارا ايجابية وأخرى سلبية على البنية الحضرية للمدينة ونظرا لتعدد هذه الآثار وتشعب مفاصلها سوف يتم التركيز على ذكر اهم هذه الآثار بشكل موجز وفق الآتي :

1 - أدى الاستقطاب الحضري إلى جلب الاستثمارات والمشاريع التي ادت إلى تحولات ملموسة على المستوى الاقتصادي والاجتماعي للسكان وتوفير فرص العمل وبالتالي تحسين المستوى المعاشي لهم وأيضاً اثر على النسيج العمراني للمدينة

كإنشاء المجمعات السكنية.

2 - تطور المجالات الخدمية في المدينة والتي تواكب التطورات الحديثة كإنشاء مجمعات التسوق الحديثة والمطاعم والمناطق الترفيهية التي أصبحت محط اهتمام سكان المدينة والمناطق المجاورة.

3 - تطور المراكز التجارية وزيادة إعدادها وكثافتها بالسلع المعروضة مما جعل من المدينة مركز مستقطبا للسكان من مختلف المناطق.

4 - أدى الاستقطاب الحضري إلى ظهور مشكلة العشوائيات السكنية التي أصبحت مشكلة تعاني منها الكثير من المدن ومنها مدينة بعقوبة ظاهرة العشوائيات السكنية وخاصة بعد إحدان الحرب الأخيرة إذ أصبحت واقع حال لا يمكن تجاوزه مما اثر على النسيج العمراني للمدينة.

5 - الهجرة السكانية القسرية إلى مدينة بعقوبة : بسبب الأوضاع الأمنية التي مرت بها المحافظة لاسيما أن الكثير من المهجرين استقروا فيها بعد ان اجبروا على ترك أماكن سكنهم وعملهم قسرا وإجباراً من الاقضية الأخرى واضطروا إلى الاستقرار إذ بلغ صافي الهجرة إلى المدينة عام 2012 نحو 418853 في مدينة بعقوبة مما اثر على مستوى الخدمات فيها.

6 - الاختناقات والازدحام المروري الذي تعاني منه المدينة وخاصة في أوقات الذروة نتيجة الكثافة العالية للسكان سبب كثافة حركة النقل.

7 - ظهور مشكلة التلوث وخاصة التلوث بالنفايات الصلبة المنزلية التي اصبحت مشكلة تعاني منها المدينة نتيجة ظهور الروائح الكريهة اضافة إلى دورها في ظهور مشكلة التلوث البصري في المدينة.

خلاصة ماتقدم يلاحظ ان الاستقطاب الحضري اثر على البنية الحضرية لمدينة بعقوبة نتيجة لعوامل ارتبط بعضها بالعامل السكاني المتمثل بالزيادة الطبيعية والهجرة السكانية وبالتالي الضغط على الخدمات المقدمة إلى السكان اضافة إلى النمو العمراني للمدينة وخروجها عن التصميم الأساس وظهور السكن العشوائي وظهور مشاكل التلوث البيئي بمختلف انواعه وهذا مايدعو إلى اقتراح بعض الحلول التي من شأنها الحد من هذه المشكلة من خلال إعادة هيكلة القطاع السكني وتنميته لحد من اثار العشوائيات السكنية وتوزيع الاستثمارات بشكل عادل بين أجزاء المدينة بالإضافة إلى استغلال أطراف المدينة بالمشاريع الصناعية الإنتاجية والتركيز على دور التنمية الإقليمية للمدينة مع الأقاليم الأخرى بما يضمن أساس اقتصادي قوي للمدينة. (18)

الاستنتاجات والاقتراحات

1- ساهم الموقع الجغرافي لمدينة بعقوبة الذي مثل مركز الجذب السكاني والاقتصادي لما يتمتع به هذا الموقع من خصائص جغرافية طبيعية وبشرية.

2 -أدى النمو السكاني المتزايد في عموم المحافظة عامة ومدينة بعقوبة بشكل خاص وارتفاع الكثافة السكانية فيها وتيارات الهجرة التي قصدت المدينة كمركز للاستقرار لتوفر معظم الخدمات التي يحتاجها السكان مما جعل من المدينة مركزا مستقطبا.

3 - تنوع استعمالات الأرض في المدينة وتوسع هذه الاستعمالات وكثافتها في مدينة بعقوبة بالإضافة إلى تنوع الأقاليم الوظيفية جعل من المدينة مركزا جاذبا لكافة الأنشطة الاستثمارية.

4 - أدى الاستقطاب الحضري إلى ظهور أثارا إيجابية وأخرى سلبية انعكست على واقع المدينة الأمر الذي يدعو الجهات المختصة لوضع الخطط المركزية للنهوض بواقع المدينة المستقبلي.

الاقتراحات

هناك العديد من الاقتراحات التي يراها الباحثان فيما لو طبقت سوف تؤدي بالنهوض بمستوى الأداء الوظيفي للمدينة وكالاتي:

1 -استخدام أسلوب التخطيط ورسم سياسة حضرية متوازنة تهدف إلى جعل كل مدن المحافظة مستقطبة للسكان والأنشطة الاقتصادية بما يضمن التوزيع العادل للخدمات المقدمة للمجتمع السكاني.

2 - توزيع الاستثمارات والمشاريع السكنية والصناعية على مختلف مدن المحافظة وعدم اقتصارها على مركز المدينة.

3 - معالجة الآثار السلبية للاستقطاب الحضري مثل التلوث والسكن العشوائي.

الهوامش

- 1- محمد الكردي، النمو الحضري دراسة لظاهرة الاستقطاب الحضري في مصر، دار المعارف، مصر 1980، ص 65.
- 2 - المصدر نفسة ص 64.
- 3 - علي سالم الشاورة، التخطيط في العمران الريفي والحضري، دار المسيرة، عمان، 2012، ص 75.
- 4 - مكي عزيز ورياض إبراهيم السعدي، جغرافية السكان بغداد، مطبعة جامعة بغداد، 1984، ص 132.
- 5 - وسام علي كيطان، تحديد اتجاهات التوزيع الجغرافي لمدينة بعقوبة للمدة (1987 - 2017)، مجلة ديالى للعلوم الإنسانية، العدد 2014، ص 61، 132.
- 6 - أحمد علي إسماعيل، دراسات في جغرافية المدن، ط3 القاهرة، مكتبة سعد رأفت. 1985. ص 223.
- 7 - سعيد فاضل احمد، الوظيفة التجارية لمدينة بعقوبة ومجالات تأثيرها التجاري في محافظة ديالى، أطروحة دكتوراه غ . م، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ديالى، 2014، ص 105.
- 8 - رجا خليل احمد، اثر النقل بالسيارات في البناء الوظيفي والهمراني لمدينة بعقوبة رسالة ماجستير غ . م، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ديالى 2005، ص 50.
- 9- تنزية مجيد حميد، تحديث خرائط استعمالات الأرض الحضرية في مدينة بعقوبة، أطروحة دكتوراه غ . م كلية التربية للبنات جامعة بغداد 2008، ص 114
- 10 - الدراسة الميدانية للباحثان بتاريخ 2-10-2019.
- 11 - دائرة صحة ديالى، بيانات غير منشورة .
- 12 - محمد يوسف حاجم، مدينة بعقوبة دراسة لتركيبها الداخلي الوظيفي، رسالة ماجستير غ . م، كلية التربية الأولى، جامعة بغداد، 1992، ص 180.
- 13 - وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج الحصر والترقيم لسنة 2017.
- 14 - صباح محمود محمد، النقل الحضري دراسة في استعمالات الأرض، مجلة كلية التربية، الجامعة المنصورية، العدد 1، 2005، ص 2.
- 15 - وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، التقديرات السنوية للسكان في محافظة ديالى لسنة 2017، بيانات غير منشورة .
- 16 - نور عبد الكريم، التحليل المكاني لخدمات التعليم الجامعي (جامعة ديالى نموذجا) رسالة ماجستير، غ . م كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ديالى، 2016، ص 105.
- 17 - تحليل استثمار الاستبانة .
- 18- محافظة ديالى، التقرير الإقليمي لخطة تنمية المدن 2015، بيانات غير منشورة .

المصادر والمراجع

- محمد الكردي، النمو الحضري دراسة لظاهرة الاستقطاب الحضري في مصر، دار المعارف، مصر 1980
- علي سالم الشاورة، التخطيط في العمران الريفي والحضري، دار المسيرة، عمان، 2012
- مكي عزيز ورياض إبراهيم السعدي، جغرافية السكان بغداد، مطبعة جامعة بغداد، 1984، ص 132.
- وسام علي كيطان، تحديد اتجاهات التوزيع الجغرافي لمدينة بعقوبة للمدة (1987 - 2017)، مجلة ديالى للعلوم الإنسانية، العدد 2014، ص 61، 132
- احمد علي اسماعيل، دراسات في جغرافية المدن، ط3 القاهرة، مكتبة سعد رأفت. 1985.
- سعيد فاضل احمد، الوظيفة التجارية لمدينة بعقوبة ومجالات تأثيرها التجاري في محافظة ديالى، اطروحة دكتوراه غير . منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ديالى، 2014
- رجاء خليل احمد، اثر النقل بالسيارات في البناء الوظيفي والهمراني لمدينة بعقوبة رسالة ماجستير غ . م، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ديالى 2005
- تنزية مجيد حميد، تحديث خرائط استعمالات الارض الحضرية في مدينة بعقوبة، اطروحة دكتوراه غ . م كلية التربية للبنات جامعة بغداد 2008
- محمد يوسف حاجم، مدينة بعقوبة دراسة لتركيبها الداخلي الوظيفي، رسالة ماجستير غير . منشورة، كلية التربية الاولى، جامعة بغداد، 1992
- وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للاحصاء، نتائج الحصر والترقيم لسنة 2017
- صباح محمود محمد، النقل الحضري دراسة في استعمالات الارض، مجلة كلية التربية، الجامعة المنصورية، العدد 1، 2005

وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، التقديرات السنوية للسكان في محافظة ديالى لسنة 2017، بيانات غير منشورة .
 نور عبد الكريم، التحليل المكاني لخدمات التعليم الجامعي (جامعة ديالى انموذجا) رسالة ماجستير، غير منشورة كلية التربية للعلوم
 الانسانية، جامعة ديالى، 2016،
 محافظة ديالى، التقرير الاقليمي لخطة تنمية المدن 2015، بيانات غير منشورة .
 استمارة الاستبانة والدراسة الميدانية

- Muhammad Al-Kurdi, Al-Numal Hadari A study of the phenomenon of urban polarization in Egypt, Dar Al-Maaref, Egypt 1980
 Ali Salem Al-Shawawra, Planning in Urban and Rural Development, Dar Al-Masirah, Amman, 2012
 Makki Aziz and Riyadh Ibrahim Al-Saadi, Population Geography, Baghdad, Baghdad University Press, 1984, p. 132.
 Wissam Ali Kitan, Defining the geographical distribution trends of the city of Baquba for the period (1987 - 2017), Diyala
 Journal of Humanities, No. 61, 2014
 Ahmed Ali Ismail, Studies in the Geography of Cities, 3rd floor Cairo, Saad Raafat Library. 1985
 Saeed Fadel Ahmed, the commercial function of the city of Baquba and the areas of its commercial influence in Diyala
 Governorate, Ph.D. thesis. Published, College of Education for Humanities, Diyala University, 2014
 Raja Khalil Ahmed, The Impact of Car Transport on the Career and Hamrani Construction of Baquba City, MA Thesis,
 Faculty of Education for Humanities, Diyala University 2005
 Nazia Majid Hameed, updating maps of urban land use in the city of Baquba, PhD thesis, College of Education for Girls,
 University of Baghdad 2008
 Muhammad Yusef Hajim, Baqouba, a study of its internal functional composition, a master's degree other than. Published,
 College of Education First, University of Baghdad, 1992
 Ministry of Planning, Central Statistical Organization, Survey and Numbering Results for the year 2017
 Sabah Mahmoud Mohamed, Urban Transport A Study of Land Use, Journal of the College of Education, Al-Masansiriyah
 University, No. 1, 2005
 Ministry of Planning, Central Statistical Organization, Annual Estimates of Population in Diyala Governorate, 2017,
 Unpublished Data.
 Nour Abdul-Karim, Spatial Analysis of University Education Services (Diyala University as a Model), Master Thesis, other
 than published by the College of Education for Humanities, Diyala University, 2016,
 Diyala Governorate, Regional Report of the City Development Plan 2015, unpublished data.
 Questionnaire and field study.

Urban attraction and its effects on constructional environment of Baqubah city

*Amjad Raheem Mohammed Al-Kubeisi, Khuloud Ali Hadi Al-Anbaki **

ABSTRACT

The development of Baqubah city leads to attract population to it , which makes it the largest urban center in Diyala governorate, due to its Geographical location as a connective ring between this city and other districts, which eases processes of transportation and commercial exchange through matching its transportation network ways making transportation easy both inside and outside, in addition to concentrate most of offices ,economic activities ,varieties of services , which makes the city an attractive center. Hence, research concentrates on clear Urban attraction characters in city within its various impacts, the descriptive approach was used to describe the variables of phenomena and analysis approach to come up with results showed that the city considered as an attractive center for populations with various of social ,economic activities and effects of that constructional environment of city and determine most important of obstacles and problems to adopt suitable solutions which serves the need of city's populations and their requirements .

Keywords: Urban attraction; constructional environment; Baqubah.

* University of Anbar, Iraq. Received on 11/1/2020 and Accepted for Publication on 2/6/2020.